

يونس وعالم الأسرار الرقمية

By أسماء محمد حسين



كان يونس طفلاً مميزاً، بملامحه الجميلة وشعره الأسود الكيرلي الكثيف الذي يزداد حيوية عندما يركض. كان يحب ارتداء ملابسه الرياضية الحمراء المفضلة، فهي تشعره بأنه بطل خارق مستعد دائماً للاكتشاف والمغامرة، سواء في ملعب الحي أو في عالم الألعاب الرقمية الذي يعشقه، حيث تملأ الابتسامة وجهه دائماً.



في غرفته الدافئة، كان يونس يقضي وقتاً ممتعاً في بناء مدن خيالية عبر جهازه اللوحي. وفي أحد الأيام، تلقى رسالة من لاعب جديد يدعى "رامي" يقول فيها: "مرحباً يا بطل! لعبك مذهل، هل نصبح أصدقاء؟". شعر يونس بسعادة كبيرة، فمن الجميل أن يجد صديقاً يشاركه شغفه بالألعاب الرقمية.



بدأت الصداقة تكبر، لكن "رامي" بدأ يطلب طلبات غريبة. قال له ذات يوم: "أريد أن أرى غرفتك بوضوح، أرسل لي صورة خاصة لك بملابس المنزل، هذا تحدٍ سري بين الأصدقاء الأقوياء فقط!". تردد يونس قليلاً، لكنه لم يرد أن يبدو ضعيفاً أمام صديقه الجديد، فالتقط الصورة وأرسلها.



فجأة، تحول الكلام اللطيف إلى تهديد مخيف! أرسل رامي رسالة تقول: "الآن لدي صورتك، إذا لم تفعل كل ما أطلبه منك سأنشرها للجميع!". شعر يونس ببرودة شديدة، وتجمد في مكانه. لقد أدرك يونس معنى "الابتزاز"، وهو أن يستخدم شخص صورة خاصة لإجباره على فعل أشياء لا يريدها.



لم يعد يونس ذلك الطفل المرح؛ فقد فقد شهيته للطعام وأصبح صامتاً ومنعزلاً. كان يخفي هاتفه بسرعة كلما دخل أحد غرفته، وهي من علامات الخطر التي يجب أن ينتبه لها الأهل. كان يشعر بأن "سر رامي" هو جبل ثقيل يجثم على صدره، وكان يخشى أن يلومه أحد على خطئه.



لاحظت والدته "ليلى" هذا التغير المفاجئ. اقتربت منه في هدوء ووضعت يدها على كتفه بحنان قائلة: "يونس يا حبيبي، ملامحك الجميلة يغطيها الحزن، تذكر أنني هنا دائماً لأسمعك. مهما كان الأمر صعباً، يمكننا حله معاً بكل هدوء". شعرت ليلى أن طفلها يحتاج إلى "مساحة آمنة" للحديث.



لم يستطع يونس كتمان الأمر أكثر، فانفجر بالبكاء وارتمى في أحضان والدته، وأخبرها بكل ما حدث والتهديد الذي يتعرض له. كانت ليلى هادئة جداً، ضمت طفلها بقوة وقالت: "أنت لست المخطئ يا يونس، الشخص الذي خدعك هو المجرم. أنا فخورة جداً لأنك أخبرتني، فالحوار هو أول خطوة للنجاة".



انضم الوالد "طارق" إليهما، وبدأ في تطبيق خطوات "دليل الحماية". قال طارق بهدوء: "لن نرد على المبتز ولن نحذف الرسائل، سنحتفظ بكل شيء كأدلة". شرح طارق ليونس أن الاحتفاظ بصور المحادثات (Screenshot) أمر ضروري جداً لإثبات الحق ومعاقبة المخطئ.



قامت ليلى وطارق بالتحرك فوراً. اتصل طارق بخط نجدة الطفل (16000) للحصول على المشورة، بينما قامت ليلى بالاتصال بوحدة مكافحة جرائم الإنترنت عبر الرقم (108). أدرك الجميع أن الصمت هو ما يغذي المجرمين، وأن القانون في مصر يحمي الأطفال وقوي جداً في مواجهة هذه الجرائم.



عاد الأمان إلى قلب يونس وعادت ابتسامته المشرقة. تعلم درساً من "دليل الحماية": "ليس كل غريب خلف الشاشة هو صديق". عاد ليلعب بذكاء، وبات يشارك والديه كل شيء في عالمه الرقمي، مدركاً أن الصدق وطلب المساعدة هما أقوى سلاح ضد أي تهديد.



لسلامة أطفالنا، احفظوا هذه الأرقام: خط نجدة الطفل 16000، ومكافحة جرائم الإنترنت 108. يقول يونس لكل أصدقائه: "لا تخافوا من التهديد، فالشجعان هم من يتحدثون مع أهلهم ويطلبون المساعدة". الوعي هو درعنا، والحديث هو قوتنا.